هذا العالم الانساني من ملك وملكوت حتى اذا
ظهر في العالم مثل النما وجدته في الانسان الشعر
والاظفار وشبه ذلك وكما ان في العالم ماء املاحا
وعذبا وزعاقا ومرا وذلك موجود كله في
الانسان فالمالح في عينيه والزعاق في منخريه
والمر في اذنيه والعذب في فمه وكما ان في العالم ترابا
وماء وهواء ونارا ففي الانسان ذلك بعينه ومنها خلق
جسمه وقد نبه عليها الحكيم سبحانه في الكتاب العزيز
وهي قوله هو الذي خلقكم من تراب ثم قال تعالى من
طين وهو امتزاج التراب بالماء ثم قال جل اسمه من حما
مسنون وهو المتغير الريح وهو الجزء الهوائي وهذه حكمة
منه سبحانه يخلق ما يشاء وهو العليم القدير وكما ان
في العالم رياح اربع شمال وجنوب وصبا ودبور
ففي الانسان اربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة
ودافعة وكما ان في العالم سباعا وشياطين وبهائم ففي
الانسان الافتراس وطلب القهر والغلبة والغضب والحقد
والحسد والفجور والاكل والشرب والنكاح والتمتع كما
قال عز وجل يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار
مثوى لهم وكما ان في العالم ملائكة بررة سفرة ففي

الانسان

الانسان خفة وطاعة واشفاق منه وكما ان في العالم
من نظر الابصار ومن تخفى ففي الانسان ظاهر وباطن
عالم الحس وعالم القلب فظاهره ملك وباطنه ملكوت
وكما ان في العالم سماء وارضا ففي الانسان علو وسفل وامثال
هذا الاعتبار ان العالم يجل النسخة الالهية صحيحة
ما اختل حرف ولا نقص معنى ولم يخل له في مقابلة الازل
الا الابد فهو غير متناهي الطرف الاخر شرعا وسبق علم
فلذلك هو باق بابقاء الله عز وجل له قال العبد
وجرت المتصوفة رضوان الله عليهم في هذا النظر
والاعتبار مجرى العرب في كلامها من الاستعارات
والمجاز بادنى شبه وايسر صفة تجمع بينهما وفي
القرآن من هذا القبيل كثير اذ القرآن جار على لغة العرب
كما قال عليه السلم انما انزل القرآن بلساني لسان عربي
مبين ومثله قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا كسراب
بقيعة كرماد اشتدت به الريح كمثل صفوان عليه
تراب جدارا يريد ان ينقض فاقامه واسئل القرية التي
كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها فلما تجلى ربه للجبل ولم تزل
الصوفية رضي الله عنهم في اعتبارها على هذا المنهج
فلنلخص لك ولنعرف كيف ينظر الانسان

Copyright © King Saud University